

نتخير لنهر الأحزان أن يصب رواسبه بين يدي صديق ! هذا هو كل ما رميت إليه . . . ولست أزعم أنني « أفهم » الجو النفسي لقصيدة « الصخرة » كل الفهم ، ولكنني متأكد من أنني قد « تذوقته » كل التلوق تبعاً لنظريتي التي كتبتها عن الأثر الفني حين نعرضه في ساحة التجربة النفسية لنزنه بميزان الشعور ! .

وبهذا الميزان وحده سأتحديث عن ديوانك الحبيب في الغد القريب على صفحات « الرسالة » بعد أن تلقيت موافقتك على المقترحات الفنية ، لقد استقر رأبي على أن الحديث عنه في الرسالة سيكون أكثر جدوى مما لو ظهر كمقدمة نقدية ، لأن القراء لا يكثر إقبالهم على الآثار المطبوعة إلا بعد أن يسمعو كلمة النقد في صحيفة من الصحف أو مجلة من المجلات !

لن أكتب إذن مقدمة الديوان ، ولن أعود إلى الرسالة إلا بعد ظهوره لأقدمه إلى القراء ، لأنني منصرف في هذه الأيام إلى إضافة بعض الفصول إلى كتابي الجديد . . . ولا تشغلي نفسك يا فدوى بتلك التوصيات اللطيفة التي زخرت بها رسالتك حول الديوان !

وأود أن أهنتك من قلبي على تلك اللمسة المدهشة التي عقيبت بها على مقال حول « الأثر الفني بين الفهم والتلوق » . . . الواقع أنني كنت أقصد العقاد بالذات حين كتبت ذلك المقال ، حتى لقد هممت بأن أهديه إليه لولا أنني رأيت أن الغمزة ستكون « مكشوفة » ! إن عيب العقاد يا فدوى أنه يناقش كل ظواهر النفس والحياة بعقله ، حتى لقد أوثك أن يجعلني أخبط رأسي في الجدار وأنا أقرأ قصته « سارة » . . . تصوري أنه وهو يتحدث عن تجربته الذاتية في علاقته